

[تفريغ الكلمة المرئية]





للشيخ الداعية / أنور العولقي - حفظه الله



ذو الحجة 1431هـ | 11-2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ كلمة بعنوان:

(لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ)

لفضيلة الشيخ/ أنور العولقي (حفظه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إنّ المسؤولية الملقاة على كاهل علماء المسلمين ودعاتهم عظيمة, فالأمّة بأشدّ الحاجة إلى التوجيه في هذه الظروف الحالكة, والتي تتعرّض فيها الأمّة لأخطارٍ مصيرية.

هذا البيان أمر الله به وحذّر الذين يكتمون الحق فقال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ), ويقول سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ).

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من كتم عِلمًا ألجمه الله يوم القيامة بلجامٍ من نار".

وقال العلماء: "لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة".

فمِن هذا المنطلق نذكر بعض الأمور نصيحةً وإبراءً للذّمّة أمام الله:

إنّ ولاة الأمر هؤلاء, من ملوكٍ وأمراءٍ ورؤساء; ليسوا أهلًا لأن يقودوا الأمّة, بل إنهم ليسوا أهلًا لأن يقودوا قطيعًا من الغنم فضلًا عن ما يزيد عن مليار مسلم.

ليسوا أهلًا لأن يرأسوا شركة فضلًا عن أن يتحكموا بمصير مقدرات أثرى الأمم على وجه الأرض.

ليسوا أهلًا لأن يرأسوا شركة مقاولات فضلًا عن أن يديروا مملكةً تمتد من الصين إلى المغرب, وتتحكم بمناطق استراتيجية وخطوطٍ رئيسيةٍ للتجارة العالمية, وتتحكّم بأهم المضائق المائية في العالم.

فإن فسد الأمراء ازدادت مسؤولية العلماء في توجيه الأمّة, فأين البيان المرجو في هذه الظروف يا علماء الإسلام؟

ففي اليمن الفقر في ازدياد, الأميّة في ازدياد, الفِتن القبلية التي تسيل بسببها دماء المسلمين في ازدياد, انتشار النفوذ الإيراني السياسي في ازدياد, مع قيامهم بنشر عقيدةٍ منحرفةٍ دخيلةٍ على اليمن, هذا مع الارتماء المخزي للحكومة وعمالتها الفاضحة لأمريكا.

والوضع في الجنوب يشتكي ظلمًا وتعسّفًا اجتمع مع عدم المبالاة من قِبل الحكومة لحقوق الناس.

فأين دور العلماء في خضمّ هذا الوضع المزري والذي يُنذر بتحقق ما هدّد به الرئيس اليمني الشعب بتحقيقه؛ وهو أن يصبح أهل اليمن يقتتِلون من حي إلى حي ومن طاقةٍ إلى طاقة, أمّا هو فسيصفي ما بقي في خزانة الدولة ثم يخرج وحاشيته بينما تنحدر البلاد إلى هاوية الحرب الأهلية.

قد ذكرت ازدياد الفقر والبطالة والفِتن القبلية كمشاكل على العلماء أن يبينوا الحلول لها, ولكن قبل هذا كله وأهم من كل ما ذكرت هو أنّ هناك سياسة أمريكية تقوم بتنفيذها الحكومة اليمنية وبتمويلٍ غربي لإبعاد أهل هذه البلاد عن دينهم بشتّى الوسائل, من مشاريع للمرأة, وتغييرٍ للمناهج الدراسية, وربط علاقاتٍ مع شخصياتٍ اجتماعية لتأهيلهم لأدوار العمالة لأمريكا, ولا ننسى الحملة الشرسة على مفهوم الجهاد وحقيقته وتقديم إسلامٍ مبتورٍ مستسلمٍ للإرادة الأمريكية.

هذا كله يحدث بمرأى ومسمعٍ منا, ولا بد من حملاتٍ مضادةٍ يقودها العلماء لتبيين ما اشتبه واختلط على الناس.

وأمّا ما يتعلق بالجنوب, فإننا نتساءل: لماذا تتعامل الحكومة بهذه الوحشية الإسرائيلية مع الذين يطالبون بحقوقهم في المحافظات الجنوبية, في الضالع الدبابات قصفت المنازل, وفي عدن ولحج وحضرموت يطلق العسكر الحي على الناس في الشوارع بطريقةٍ يهوديةٍ صهيونيةٍ بلا اعتبارٍ لحرمة الدم المسلم, فأين أنتم يا علماء اليمن من ذلك؟ أين أنتم من القصف المدفعي لآل عقيل وآل مثنى والحدد ثم آل حتيك في مأرب؟ لمصلحة من هذا القصف؟ أليس لمصلحة أمريكا؟

إنّ الأمراء قد ضلّوا ولا أمل فيهم, فقد اتّسع الخرق على الراقع, وبلغ الانحراف أقصاه والانحطاط أدناه, وهذا يجعل مسؤولية العلماء اليوم عظيمة.

يقولون: "نسكت حتى لا نخسر مكتسباتنا الدعوية"! فهل الحفاظ على الجامعة أو المركز أو البرنامج في القناة الفضائية أهم من الصدع بالحق والحفاظ على مصالح الأمة الكبرى؟! أهم من الدعوة إلى حماية الأمة من المشروع الاستعماري الأمريكي؟!

إمرأة من أستراليا عرفت الحق فأسلمت, ثم سمِعت أنّ اليمن كانت هي أرض الأنصار الذين نصروا الإسلام فهاجرت إليها مع ابنيها لتعيش بين المسلمين وتربّي ابنيها في بيئةٍ إسلامية, جاءت مهاجرةً في سبيل الله تاركةً الدنيا وراء ظهرها لله, وكم من نساء الأمة يلهثن وراء الدنيا ويتمنين زوجًا يخرجهنّ من أرض المسلمين إلى الغرب لتعيش زُخرف الدنيا الزائل المضل, وأما أم عمر فقد تركت الحياة المريحة في أستراليا لتعيش في اليمن من أجل دينها, فقدّمت الحكومة الأسترالية طلبًا إلى الاستخبارات الأمريكية التي قامت بدورها بأمر الحكومة اليمنية أن تسجن الأخت, فبادرت سريعًا بتلبية الأمر وقاموا بوضع الأطفال الذين هم دون السادسة تحت الإقامة الجبرية, وبذلك تجاوزوا حتى الأوامر الأمريكية والأسترالية فصاروا ملكيين أكثر من الملك, وصليبيين أكثر من الصليبيين, ويهودًا أكثر من اليهود, وأمّا الأخت فكانوا يحققون معها ست ساعات يوميًّا وهي واقفة لعلهم يجدون معلومةً يتقرّبون بها إلى سيّدهم الأمريكي.

قالت لهم الأخت أم عمر: إنني امرأة, وجئت إليكم إلى اليمن مهاجرةً في سبيل الله وأنتم الأنصار.

فردّ عليها المحقق: إننا نصارى ولسنا أنصار.

يا علماء اليمن, بل يا علماء العالم الإسلامي, ألا تستحق منكم ابنتكم أم عمر كلمة مناصرة؟ لماذا هذا السكوت؟

والعجيب أنّ أم عمر كانت مرتبطةً بمؤسسةٍ تعليميةٍ تتبع بعضًا من أكثر علماء اليمن نفوذً وتأثيرًا ومن أكثرهم حظوةً عند الحكومة العميلة, ومع ذلك فلم يكلّفوا أنفسهم عناء استخدام هذا النفوذ للإفراج عن أختهم التي لجأت إليهم وصار واجبًا عليهم مناصرتها, بل أداروا ظهرهم إليها وخذلوها, بالأمس خذلوا الرجال واليوم يخذلون النساء, فضعوا عنكم رداء الدعوة واقعدوا في دوركم فهو خيرٌ لكم من التصدر للعلم والدعوة عندما تكون المصلحة لكم ثم الاختباء تحت الطاولة عندما تتطلّب منكم الدعوة وقفةً صادقة.

يا علماء الأمة, أمر الإسلام بطاعة ولي الأمر ليحفظ به الإسلام, فكيف إذا كان ولي الأمر هو الذي يحارب الإسلام, هل يُعقل أن يأمر الإسلام بطاعة من يسعى جاهدًا في حرب الدين؟!

أمر الإسلام بطاعة ولي الأمر ليحفظ المسلمين ويدافع عنهم ويحفظ أنفسهم وأعراضهم وأموالهم, فكيف إذا كان ولي الأمر هو الذي يقاتل شعبه لصالح العدو؟

أمر الإسلام بطاعة ولي الأمر ليحفظ عورات المسلمين التي لا يفتأ العدو يحاول الاطلاع عليها, فكيف إذا كان ولي الأمر هو الذي يتجسّس على المسلمين لصالح العدو؟ وكيف إذا كان ولي الأمر هو الذي يعمل جاسوسًا لصالح أمريكا؟

مِن أولياء الأمور هؤلاء مَن سرق من أموال المسلمين المليارات باسم بناء الجيش, حتى إذا حان أوان قيام الجيش بواجبه بالدفاع عن البلاد قال ولي الأمر: "إنّ الجيش يعجز عن ذلك ويجب الاستعانة بالأمريكان", فإن كان ولي الأمر هذا يعجز عن الدفاع عن المسلمين؛ فليتنحى جانبًا ليحكم البلاد من هم أقدر منه.

إنّ الذين هم أقدر منهم على حراسة الأمة وحمايتها والنهوض بها بعد عقودٍ من الابتزاز الغربي والحكم العميل هم المجاهدون الذين عركتهم الحروب وصقلتهم المعارك.

إنّ إخواننا من حركة الشباب المجاهدين في الصومال أثبتوا كفاءتهم في إدارة أمور البلاد وفقًا للشريعة الإسلامية, والطالبان في أفغانستان يلقّنون الجيش الأقوى في العالم –الذي يتوكّل عليه حكامنا للدفاع عنهم– دروسًا في المقاومة والمناورة, وكلما جاء الأمريكان بخطّةٍ أفشلها رجال طالبان.

إنّ المسلمين يمرون اليوم في منعطفٍ خطيرٍ ومرحلةٍ حاسمةٍ من تاريخنا, ولا يصلح لها إلا أهل الأمانة والشجاعة والتضحية والحنكة السياسية والخبرة العسكرية, وهذه الصفات لا تتوفر في القائمين بالأمر اليوم من ولاة الأمور المضيعين للأمانات, الجبناء أمام الغرب, الشجعان على شعوبهم, الذين هم آخر الناس تضحيةً, الذين لا تتجاوز حنكتهم السياسية فن العمالة والخيانة, ولا توجد لديهم خبرةٌ عسكرية فهم ليسوا من أهل المعارك وإنما هم من أهل القصور والملذات.

إنهم يضيعوننا, فأمريكا وإسرائيل تسيطران على أمتنا, وما هو إلا قليل حتى تدخل إيران لتنتزع حصتها من الكعكة.

ولا يقف اليوم ولن يقف غدًا أمام هذه المشاريع الاستعمارية إلا المجاهدون الصادقون من أبناء الأمّة.

إيران اليوم هي أكثر دول المنطقة تطورًا في التصنيع العسكري, إيران اليوم عطاؤها العلمي أكثر من المعدل العالمي بأحد عشر مرة, إيران اليوم على مشارف الانضمام إلى الدول المالكة للسلاح النووي, والقيادة الإيرانية –كما هو معلوم– لا تعمل من أجل المشروع الإسلامي إنما تعمل من أجل المشروع الرافضي الفارسي, وستكون أول ضحايا إيران شعوب الخليج السنية, فأين أنتم يا علماء أهل السنة؟

بالأمس كنتم تحذروننا من الروافض, والآن منكم من يدعو صراحةً إلى طاعة ولاة الأمر ولو كانوا روافض كما في العراق, فما أسعد العدو بكم!

يا علماء أهل السنة, ما هو برنامجكم لمقاومة المد الرافضي الذي يجتاح المنطقة من إيران إلى اليمن؟

بالله عليكم هل ولاة أمركم أهلٌ لأن يقاوموا إيران؟ إنّ إيران تنفق عائداتها النفطية على بناء جيشها, وولاة أمركم ينفقون أموالهم على حماية وحراسة المحتل الأمريكي من ضربات المجاهدين.

معاذ الله أن ندعو إلى إسالة دماء المسلمين.

معاذ الله أن ندعو إلى الفتنة وإشعال الحروب.

معاذ الله أن ندعو إلى قتل الأبرياء.

هذا كلام الأمريكان وعملائهم وإعلامهم.

إننا ننادي بالدفاع عن حياة الأمّة ومواردها,

ندعو إلى الدفاع عن حقوقنا.

ندعو إلى إقامة دين الله الذي ما خلقنا الله إلا لذلك (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ).

نحن لم نُخلق لهذه الدنيا وإنما خُلِقنا للآخرة, وهذه الدنيا دار بلاءٍ وعمل, فهبّوا أيها المسلمون لذلك واعبدوا الله وأخلصوا له وأعلنوا الولاء له وللمؤمنين, وأعلنوا البراءة من أعداء الله من يهودٍ وأمريكان ومنافقين, ولنعِش بالشريعة السمحة التي جاءت للخير ولم تأتِ للتضييق على الناس (يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ).

قال ربعي بن عامر وهو يحدِّث الفرس عن سماحة الإسلام: "ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد, ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة, ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام".

فالدنيا ضيقة على من لم يعرف الإسلام, وهي واسعةٌ للمسلم, والأديان الأخرى جورٌ وظلم, فالنصرانية واليهودية والهندوسية والبوذية وكذلك الديمقراطية –التي هي دينٌ يريد الغرب أن يفرضه علينا– كلها جورٌ وظلم يظلم بها الناس أنفسهم, والإسلام عدل.

إنّ الكلام على المنبر بمفرده لا يكفي, المسألة ليست تسجيل شريطٍ أو طبع كتاب, الكلام المجرّد عن العمل, المجرّد عن تزويد المجتمع بخطواتٍ عمليةٍ نحو التغيير لا يغني في مرحلتنا هذه, القضية تحتاج إلى تبيينٍ باللسان وعملٍ بالجوارح والأركان, ولا بد من أمور:

أولًا: تبيين التوصيف الشرعي الصحيح لحكّام العالم الإسلامي, لابد من تبيين خيانتهم العظمى للأمانة المناطة بهم, لابد من تبيين أنهم يقودون الأمة إلى الهاوية, وأنهم لا يحرصون على مصلحة أحدٍ إلا مصالحهم الشخصية ومصلحة أسيادهم الأمريكان, وأنهم يجروننا قسرًا إلى مستنقع السيطرة الأمريكية, لابد من تبيين أنهم ليسوا مسلمين وإن تمسّحوا بلباس الدين.

ثانيًا: إنّ هناك صراعًا إسرائيليًّا وأمريكيًّا من جهة وإيرانيًّا من جهةٍ أخرى للسيطرة والنفوذ على مناطق أهل السنة, لقد ضيّعنا حكامنا حتى أصبحنا غنيمةً ينتهبها الروم والفرس الجدد, وإنه لا مخرج لنا إلا أن نجتمع وراء قيادةٍ رشيدةٍ تسعى لتحقيق مصالح الأمة.

ثالثًا: لابد من إحياء الروح الجهادية في الأمّة, فإنّ خطر الكفار لن يُزال إلا بذلك, يقول تعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً), فعلى مَر التاريخ لم توجد دولة بلا جيش, ولم يوجد استقلالٌ وسيادةٌ إلا إن كانت هناك قدرةٌ على الدفاع عنها, فإن كان الحكّام العملاء اليوم يرون أنهم لا يستطيعون البقاء إلا بحماية الجيش الأمريكي فإنّ أهل السنة ليسوا بذلك الضعف وليسوا بتلك المذلة, وهم قادرون على الدفاع عن أنفسهم لو كانوا تحت قيادةٍ مؤمنة رشيدة (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا).

رابعًا: لابد من توجيه الأمّة التوجيه الصحيح, وذلك من خلال دعوتهم إلى الثوابت والأساسيات من أولوياتنا اليوم, وعدم إشغالهم بما هو دون ذلك, لابد من علاج الكفر قبل المعصية, ولابد من الحفاظ على رأس المال قبل الربح, ولابد من جمع الناس على المُجمع عليه قبل المختلف فيه.

لقد كانت الحملة الأمريكية شرسة, قاومها البعض في البداية ولكنهم عندما وجدوا حرّها وضعوا السلاح واستسلموا حتى قال أحد المنتسبين إلى الدعوة: "الحمد لله أنّ أمريكا راضية عنّا".

إنه لم يبقَ إلا المجاهدون, هم الأمل, هم حبل النجاة الأخير إذا قُطِع يُعتبر البرنامج الأمريكي الصهيوني لاحتلال أمّة الإسلام كاملةً قد تم, فهم في حملتهم هذه لا يهاجمون قُطرًا وإنما يهاجمون الأمّة أجمع, فإمّا أن ننصر المجاهدين فنكسب كل شيء, وإمّا أن نخذلهم فنخسر كل شيء.

الحكّام سقطوا منذ زمن, بل هم لم يكونوا واقفين في صف الأمّة في أي يومٍ من الأيام حتى نقول إنهم سقطوا, فهُم العملاء منذ أن صعدوا إلى الحكم إلى اليوم, ولكن الكثير من العلماء الذين يهب إليهم الناس في الأزمات يبدو أنهم اختاروا منهج السلامة, ولكنّ المجاهدين يبحثون عن (سلامة المنهج) وليس عن (منهج السلامة), فهُم قد رفعوا شعار "إما الشريعة وإما الشهادة".

إنّ الحال اليوم هو كما كان عليه حال أهل الحق في زمن عيسى, الحكم الروماني المستبد ما ترك مجالًا للمعارضة, فخنع اليهود وخنع أحبارهم فخرج عيسى عليه السلام على هذا الوضع ولم يتبعه إلا الشباب.

نحن اليوم نحتاج إلى حسمٍ في قضيتين وإلا سقطنا:
القضية الأولى: فِرّ من الحكّام فرارك من المجذوم. لا تجالسهم, لا تفاوضهم, لا تأمل فيهم خيرًا, لا ترجُ منهم صلاحًا, فهُم كالدجّال؛ إن دخلت عليه فتنك وإن فررت منه نجوت. هم لا يريدون خير الأمّة وإنما هم مؤامرةٌ عليها, فلا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق.
ويتبع هذا ومن نتائجه أن نسعى جاهدين لإزالتهم, وأن نؤمن أنّ الأمّة لا يمكن أن تتحرك شبرًا إلى الأمام –شبرًا واحدًا– إلا بإزالتهم.

القضية الثانية: لا تشاور أحدًا في قتل الأمريكان, قتال الشيطان لا يحتاج إلى فتوى, لا يحتاج إلى مشورة, لا يحتاج إلى استخارة, هم حزب الشيطان, قتالهم هو فريضة الوقت, وصلنا وإياهم إلى "إمّا نحن وإمّا أنتم", نحن ضدان لا يجتمعان, هم يريدون أمرًا لا يقوم إلا بزوالنا, فهي معركةٌ مصيرية, هي معركة موسى وفرعون, هي معركة الحق والباطل.

وأخيرًا, فإنّ دَور الفتوى أن تحمي الإسلام وليس الأمريكان, دور الفتوى أن تحمي الضوابط الشرعية وليس الضوابط الحكومية. والعالِم دَوره الصدع بالحق لا الترقيع للحكّام والبحث لهم عن مخرجٍ كلما وقعوا في واقعة, فإن كان العالِم لا يستطيع أن يجهر بالحق لعذر الإكراه; فإننا ندعو المسلمين أن يتبعوا العلماء الذين لا يخافون في الله لومة لائِم, وأمّا الذين يصوِّبون الحكّام في كل شيء ويخطِّؤون المجاهدين في كل شيء فهؤلاء هم علماء السلطان فاحذروهم.

نسأل الله أن يثبِّتنا على الحق وأن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتِّباعه, ويرينا الباطِل باطلًا ويرزقنا اجتنابه, والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

